

النبي الدائم

١ - هيرودس والأطفال

صباح يعبر الدنيا
بلا جنح .. ولا خطوه
يذر النور .. والنشوه
يرش الارض والرؤيا
ويسري في دروب « القدس »
أغنيه

وهمسات على الليمون فضيه
دروب القدس كانت طفلة عذراء
ورديه

تداعب جفنها الغفوه
تنافي حلمها النشوه
وشقت صرخة الابواق حلم
القدس والرؤيا

سهيل الخيل يعاو آخر الدنيا
غبار الارض يخفي جبهة الشمس
وجوه الجند وحش .. دونما حسر
صليل السيف يدمي وجنة القدس
صراخ الناس .. والموتى
أنين الطفل في المهد
دماء الطفل في المهد
ورأس .. في يدي جندي
فيا أغنية الشمس
ويا قتلى بلا رمس
أقيموا في حنايانا
على وحشية التاريخ والحقد
على مسرى الدم المهدور ..
بركانا .

جمال الصبح .. لا كانا
نسيم الصبح .. لا كانا
دروب القدس تبكي قسوة الموت
فلم يبق صغير أخضر الصوت
يشيع الدفء في البيت
فكم ودت نساء ما ولدن الامس
ولدانا

وكم جفت ثديي دونما طفل
وكم قاست ثديي ثقلها الانا
وكم من نبتة في الدار ، أو زهره
تروت قطرة ... قطره
وغص النسغ والاعشاب بالحنمر .
وسح المطر الاسود غضباناً
لفصل الارض من بقيا خطايانا

٢ - الأعصار

حراب في حنايانا
وموت يرقب الاقدام .. يلقانا
وأمنياتنا الخضراء جفت دون
أغصان
فما أفق رطيب الوجه والصوت
ولا دنيا غدٍ بالنور يرعانا
ولا شعر .. وعينان
ترشان حكايا الحب في البيت
فقد هبت رياح الحقد والموت
وصار الاسم أرقاما
وصار البيت أفرانا
وصار الحقل سجننا - دون
أسوار - وسجانا

وحتى القبر لم يحفر لانسان !
فلم يهنا ! به وحده
مئات ينزاون القبر احياء
وينهال التراب الرطب في القبر
على ام تشد الطفل في الصدر
على شيخ رأى في العمر ما شاء
على طفل وعى درسه
ولم ينسه .. !
على كل الاماني الخضر في القاب
فيا وحشية التاريخ والحرب
ويا سخ الحضارات
تملتي وجه موتانا
وهزي قرنا العشرين ازمانا :

٣ - الصوت

متى كانت جلود السود قفازا ؟
حقائب تحفظ العطر ؟
متى جمجمة كانت لهم ذكرى ؟
متى الاسنان كانت تحفة صغرى ؟
كبعض من عقود الماس والتبر
عليها يطبق الصندوق أجفانا

هدوء الغاب والبحر
ركام الثلج والصخر
صحاري الملح .. والشارع
وصمت المدن الخضراء ، والتفر
مياه النبع في أعماقها تجري
وصوت هادر سحري
يهز الغاب والشارع
يذيب الثلج في البحر
يهز الناس في القفر
يحيل المدن الخضراء كالبحر
وضجت بالقبور السود موتانا
وشقوا لعنة القبر
عرايا دونما ستر
ضحايا دونما وزر
يخافون - وهم في القبر - من
موت تفشاننا

سيسري في حنايانا
يحيل الدم والطابوق بركانا
فيا قتلى على التاريخ والدهر
ضحايا قرنا العشرين والقدس
ويا أغنية الشمس
هبونا صوتكم من آخر القبر
بوجه الحرب ريحا في حنايانا
ليطفي موتنا الذري

سلمان الجبوري

العراق